بيان للنشر الفوري

info@gazabiennale.org

اعلان بينالي غزة 2024-2025

دير البلح، غزة، 20 نوفمبر 2024- منذ أبريل 2024، يقوم فنانون من غزة والضفة الغربية على تطوير أفكار فنية لمعارض بالتعاون مع أكثر من 50 فنان\اة من غزة. يواصل هؤلاء الفنانين ممارساتهم في خضّم الحرب، متحدّين كل الظروف الصعبة. وقد أفضت تجاربهم إلى تدخلات عميقة في الفن والحياة، مجسدّين محاولات بطولية في وجه الإبادة التي تفني شعب بأكمله على مرأى العالم أجمع. أثمرت المناقشات المستمرة بين الفنانين والمنظمين إلى مشروع جماعي تحت مسمى "بينالي غزة"، وهو حدث فني عالمي يحمل رسائل لا تحتمل الانتظار ولا بد للعالم أن يفقها.

يعمل الفنانون في غزة تحت القصف ملتزمين بممارساتهم كوسيلة للبقاء. كطائر الفينيق الذي ينبعث من تحت الأنقاض، ينهض كل عمل فني فوق الدمار. تنبض هذه الروح بقوة تفوق صدى القنابل، فالتمسك بالإنسانية هو سلاح في وجه الفناء.

تتجلى أهمية هذا المشروع في توثيقه للحياة تحت وطأة الإبادة، حيث يمثل نموذجًا للبقاء يلهمنا كمتفرجين عاجزين. يسائل الفن الأسئلة الصعبة ويُسرد قصصًا تتجاوز حدود الأخبار العاجلة والإعلام والإحصاءات. فرغم ما تحمله الظروف من حزن وألم، وبينما تفوح رائحة الموت، يزرع الفنان في غزة بذور الإنسانية، ليس فقط في غزة، بل في سائر أنحاء العالم، عسى أن يتحرك شيء ما بداخلنا وننأى بأنفسنا عن الشاشات لنستبدل الشعارات بالأفعال والابداع والابتكار.

يرتبط بينالي غزة بنضال الشعب الفلسطيني ويأتي في صميم المسعى الفني، وهو خطوة فنية خارج الأطر التقليدية للمعارض، كما يعكس حساسية موقفنا وخصوصيته، مما يجعله حدثًا ملحًا واستثنائيًا.

بينالي غزة هو حدث جماعي وليس مجرد معرضًا للفنون؛ بل هو شبكة، وربما حراك يحمل في طياته الأمل. بينما شتتت الحرب أهلنا في القطاع، تجمّع الفنانون في غزة على منصة واحدة، موحدين أصواتهم. يمثل بينالي غزة معرضًا فنيًا دوليًا يضم اكثر من 50 فنان\اة، يجابه كل منهم بإبداعه المعاناة الفردية والمشتركة إثر الإبادة الجماعية المستمرة.

نحن في مرحلة إنتاج الأعمال وتوثيق مسيرة الفنانين، فضلًا عن تطوير منصات لعرض إبداعاتهم. ينبثق بينالي غزة من الجذور، لذا، نوجّه دعوة مفتوحة للمؤسسات المحلية والدولية لاستضافة وإنتاج هذه المعارض والعمل معنا كشركاء (على نحوٍ رسمي أو عدا ذلك). نقدم فرصة فريدة للمؤسسات الفنية حول العالم لعرض أعمال لا تُقدّر بثمن، تعكس معاناة الإبداع في هذه الأوقات الأشد ظلمة.

هل سيلتفت عالم الفن لواقع غزة اليوم؟ هل ينبغي لفناني غزة أن ينتجوا فنًا تحت ثقل الإبادة الجماعية؟ وهل سيستخدم عالم الفن أعمالهم أو يستغلها؟ هذه بعض الأسئلة التي يطرحها الفنانون في غزة. يمثل هذا البينالي مشروعًا جماعيًا يتجلى فيه الإبداع رغم الظروف المستحيلة.

يقترح هذا البينالي قواعد جديدة للتفاعل في سياق الفن، حيث لا يُقيَّم العمل الفني من منظور علوي. تتهاوى كل القواعد التقليدية اليوم بينما يشهد العالم الفشل الذريع للمؤسسات والحكومات في حماية الحياة البشرية. ومن هذه التصدعات في واجهة السياسات الاستعمارية، نخطو قدمًا نحو مستقبل أكثر إنسانية.

هل يمكن أن تصبح الخيمة مساحة عرض؟ أو تمثالًا بحد ذاته؟ وماذا عن كل الأعمال الفنية، والآثار، والمتاحف، والمساجد، والكنائس، والتراث الثقافي وكل ما دمرته آلة الحرب؟ كيف نستعيد ما فقدناه؟ أمامنا الكثير لننجزه، وهذا البينالي ليس سوى البداية لإبراز الحياة والإبداع غي غزة العزة.

يبرز هذا البينالي كحدث فريد لا يشبه أي بينالي سابق. ندعو المشاهد إلى استكشاف أعماق نفسه، ليتعلم من النضال، وينحني تواضعًا أمام وهن الحياة على هذه الأرض. يصوغ هؤلاء الفنانين دروبًا نحو عالم عليه أن يعيد رؤية ذاته ويحتفي بجماله المفقود.

لمواجهة السرديات التي تؤجج حروب الإبادة، لقد آن الأوان لأن ننصت إلى أصوات الناجين ليس بوصفهم ضحايا، فلولاهم ما نحن إلا أجساد جوفاء. علينا الاستعداد لمواجهة هذه اللحظة، الأمر الذي يتطلب الغوص في أعماق أنفسنا وتجاربنا الإنسانية، ونحن مدينون لهؤلاء الفنانين بشق هذا المسار. إن عمق التجربة الإنسانية هو بوصلتنا، والمعرفة التي تكتسبها الشعوب في نضالها من أجل العيش بكرامة هي أغلى ما نملك
نعلنُ من هنا، من أرض غزة، عن انطلاق بينالي غزة بمشاركة أكثر من أربعين فنانًا، لتأكيد أن الفن الفلسطيني يَخترِق كل المساحات المُحاصرة. فلا حرب تستطيع إيقاف أحلام الحالمين، ولا آليات الهيمنة تستطيع إطفاء النور في قلوب وعقول المبدعين.

باسم جميع الفنانين المشاركين، بما فيهم أولئك الذين لم يتمكنوا من الانضمام إلينا جسديًا بسبب الحرب والتقسيم الجغرافي والنزوح نؤكد على الآتي:

1 -من خلال الفن، نقاوم جميع أشكال الإبادة والاضطهاد.
2 -نستمر في العطاء والإبداع، رغم كل العقبات والتحديات.
3 -من خلال الفن، نتجاوز الحدود، ونعمل على إيصال أصوات الفنانين الفلسطينيين إلى العالم، مؤكدين حق الفلسطينيين في التعبير وسماع صوتهم.
4 -يُمثل البينالي نقطة انطلاق للعمل الفني الجماعي، مُوحِّدًا العديد من الأطراف والمؤسسات التي تؤمن بعدالة قضيتنا وبقوة الفن.
5 -وُلد هذا البينالي في لحظات التشتت والتشريد والمعاناة التي مرَّ بها الفنانون، ليجمعنا لسد حاجة—للابتكار والكرامة والهدف، سعياً نحو شعاع أمل لمستقبل أفضل.

هذا البينالي هو نداء إلى العالم، وإلى الفنانين والمؤسسات الثقافية، للوقوف بجانب الفنانين الفلسطينيين، ودعمهم، والعمل معًا لضمان بقاء أصواتهم وقصصهم حاضرة، ولتبقى أعمالهم شاهدةً على النضال والصمود، منيرةً درب الإنسانية حتى في أحلك الأوقات.